فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى
ان لا تعولوا قال الشافعي ان لا تكثر عيالكم فدل على ان
قلة العيال اولى قيل قد قال الشافعي رحمه الله ذلك وخالفه
جمهور المفسرين من السلف والخلف وقالوا معنى الاية ذلك
ادنى ان لا تجوروا ولا تميلوا فانه يقال عال الرجل يعول
عولا اذا مال وجار ومنه عول الفرايض لان سهامها
زادت ويقال عال يعيل عيلة اذا احتاج قال تعالى وان
خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء
وقال الشاعر •

• وما يدري الفقير متى غناه • وما يدري الغني متى يعيل •

اي متى يحتاج ويفتقر واما كثرة العيال فليس من هذا
ولا من هذا ولكنه من افعل يقال اعال الرجل يعيل اذا
كثر عياله مثل البن واتمر اذا صار ذا عيال لبن وتمر
هذا قول اهل اللغة • قال الواحدي في بسيطه ومعنى
ان لا تعولوا ان لا تميلوا او تجوروا عن جميع اهل التفسير واللغة وروي

لعله عند

٣

ذلك مرفوعا روت عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا تعولوا قال لا تجوروا • وروي ان لا تميلوا قال وهذا
قول ابن عباس والحسن وقتادة والربيع والسدي وابي
مالك وعكرمة والفرا والزجاج وابن قتيبة وابن الانباري
قلت ويدل على هذا المعنى من الاية وان كان ما ذكره
الشافعي رحمه الله لغة حكاها الفرا عن الكسائي انه
قال ومن الصحابة من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال
الكسائي وهي لغة فصيحة سمعتها من العرب لكن يترجح
الاول لوجوه احدها انه المعروف في اللغة الذي لا يكاد
يعرف سواه ولا يعرف عال يعول اذا كثر عياله الا في
حكاية الكسائي وساير اهل اللغة على خلافه الثاني
ان هذا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان من
الغرايب فانه يصلح للترجيح • الثالث انه مروي عن
عائشة وابن عباس ولم نعلم لهما مخالفا من المفسرين وقد
قال الحاكم ابو عبد الله تفسير الصحابي عندنا في حكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)